تمهيد :

تُعد عملية التعليم والتعلم عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل بين المعلم وطلابه وبين الطلاب أنفسهم، لهذا يمثل التفاعل الصفي جمع الأهداف السلوكية اللفظية وغير اللفظية التي تجري داخل غرفة الصف بهدف تهيئة المتعلم لتحقيق تعلم أفضل وهذا ما اتفق عليه الكثير من الباحثين التربويين الذين أولوا الاهتمام بالتفاعل في العملية التعليمية وضرورة إتقان المعلم مهارات التواصل والتفاعل الصفي وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل، من خلال تعريف التفاعل الصفي، أهميته ،أنماطه، أهدافه ، خصائصه ، وظائفه و افتراضاته ،أساليبه ودور المعلم في إدارة التفاعل الصفي .

1/تعريف التفاعل الصفي :

عرفه **حمدان** (1982) بأنه كل الأفعال السلوكية التي تجري داخل الصف اللفظية (الكلام) أو غير اللفظية (الايماءات) بهدف تهيئة المتعلم ذهنيا ونفسيا لتحقيق تعلم أفضل .

وعرفه **نشواتي** (1985) بأنه عبارة عن الآراء والانشطة والحوارات التي تدور في الصف بصورة منظمة وهادفة لزيادة دافعية المتعلم وتطوير رغبته الحقيقية للتعلم .

وعرفه كل من **القلا و ناصر** (1995) بأنه إيصال الأفكار أو المشاعر أو الانفعالات من شخص لأخر ومن مجموعة لأخرى (ماجدة الخطايبة وآخرون ،2004،ص150).

وعرفه **الكسواني** هو ما يجري داخل الصف من أفعال سلوكية لفظية بهدف زيادة فاعلية المتعلم لتحقيق تعلم أفضل (نوال العيش،2008،ص79).

وعرفه كل من **عمر سيد وخليل والسيد عبد النافع** بأنه دراسة السلوك التدريسي من خلال ما يصدر عن المعلم والتلاميذ من كلام وأفعال أو حركات أو إشارات داخل الفصل الدراسي بقصد مساعدته على مراجعة أسلوبه في التدريس وضبطه والتأثير على أداء التلاميذ وتعديله وتسير حدوث التعلم (مجدي عبد العزيز ابراهيم ،ج2،ص659).

ركز كل من **حمدان** و**نشواتي** و**القلا وناصر** على أن التفاعل الصفي عملية إنسانية متفاعلة بين الطلاب ومعلمهم وبين الطلاب أنفسهم بهدف تبادل الآراء ومناقشتها لإيجاد نوع من التكيف الصفي وحالة الانسجام التي تسمح بممارسة عملية التعلم بفاعلية .

أما**الكسواني** فقد ركز في تعريفه على ما يحدث في الغرفة الصفية بين المعلم والمتعلم بينما **عمر سيد خليل و السيد عبد النافع** ركزا على الأفعال السلوكية التي تصدر عن المعلم

وتلاميذه داخل الصف بهدف وصول التلميذ إلى تعلم أفضل.

هو عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل بين المعلم وتلاميذه ، وبين التلاميذ أنفسهم داخل الفصل الدراسي بقصد مساعدتهم على زيادة خبراتهم ونمو قدراتهم العقلية التي تسمح بممارسة عملية التعلم بيسر وسهولة لتحقيق الأهداف المرجوة .

2/أهمية التفاعل الصفي:

أكدت نتائج العديد من الدراسات عن أهمية التفاعل الصفي و دوره في تكوين بيئة تعليمة فعالة و يمكن ادراج هذه الأهمية من خلال النقاط التالية:(ماجدة الخطايبة وآخرون ، 2004 ص150).

-يساعد على التواصل و تبادل الأفكار بين الطلبة مما يساعد على نمو تفكيرهم.

-يساعد على تهيئة المناخ الاجتماعي الانفعالي الفعال.

-يساعد على الضبط الذاتي.

-يتيح فرصا أمام الطلبة للتعبير عن أبنيتهم المعرفية وعرض أفكارهم.

3/أنواع التفاعل الصفي: ينظر إلى التفاعل الصفي على أنه ثلاثة أنواع هي:(فوزي سمارة ،2007،ص100-101).

3-1 التفاعل اللفظي:

ويتمثل في المشاركات القولية فكلما زادت مشاركات الطلبة القولية في الموقف الصفي من حيث العدد دل ذلك على زيادة في درجة التفاعل و استدل به المعلم على نجاحه في الموقف الصفي من حيث القبول المعرفي والإنساني ، و خلاف ذلك فإن ضعف المشاركات القولية يدل

على عدم فهمهم للمعرفة و الخبرة المقدمة إليهم إلى ضعف العلاقة الاجتماعية و الإنسانية بينهم و كلاهما له أهميته في تحقيق العلم و تفعيل التعليم.

3-2التفاعل الذهني:

ويتمثل في تنوع الأفكار و الحلول التي يقدمها الطلبة في الموقف الصفي فكلما زادت أفكار الطلبة و تنوعت حلولهم دل ذلك على أن المعلم يسير بالاتجاه الصحيح نحو تحقيق الأهداف المخططة لها ، فمع تعدد الأفكار و تنوع الحلول و المقترحات تزداد احتمالات الوصول إلى الحل الأقرب و الأكثر صوابا .

3-3التفاعل الجسدي:

نعني تفهم الإشارات و الرموز وحركة اليدين وتعابير الوجه و حركة العينين و حركة الرأس.

4/أنماط التفاعل الصفي: يمكن وصف أربعة انماط للتفاعل الصفي اللفظي و هي : (ماجدة الخطايبة وآخرون ،2004،ص151-152-153).

4-1النمط الأحادي:

و يمكن تمثيل هذا النمط بالمخطط الآتي:

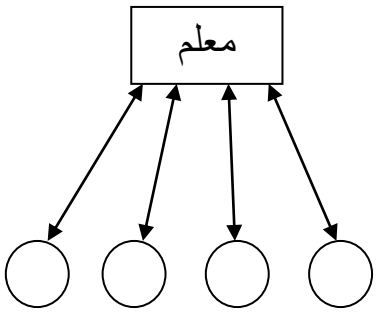

شكل رقم (3) يمثل النمط التفاعل الصفي الأحادي

يتضح من المخطط أنه أحادي الاتصال، أي أن المعلم يقوم بالإرسال بحسب ما يرى دون إفساح المجال أمام الطالب للرد أو لسماع إجاباتهم، أي أن موقف الطالب سلبيا ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا النمط يمثل الأسلوب التقليدي في التدريس، و على الإدارة الصفية في شكلها التقليدي أيضا.

4-2النمط الثنائي:

ويمكن تمثيل هذا النمط بالمخطط الآتي :

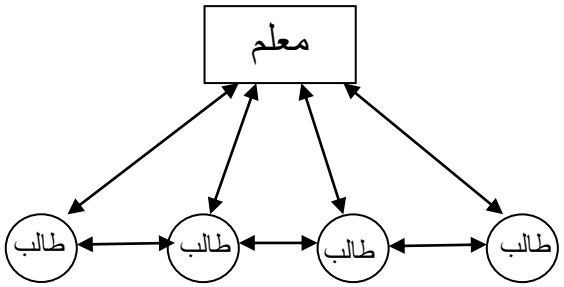

الشكل (4) يمثل نمط التفاعل الصفي الثنائي

ويتضح من المخطط أن المعلم هو محور الاتصال ،وان هذا النمط أكثر فاعلية من النمط الأول ،إذ أن المعلم يوجه مجموعة من الأسئلة التي تساعده على اكتشاف قدر الفائدة التي حققها الطلاب ،وأن استجابات الطلبة تعد بمثابة تعزيز السلوك المتعلم ،ويتشابه هذا النمط مع الأول في تركيزه على حقائق المعرفة وعدم إعطاء الفرصة للتفاعل فيما بينهم .

3-4 النمط الثلاثي :

ويمكن تمثيله بالمخطط الآتي :

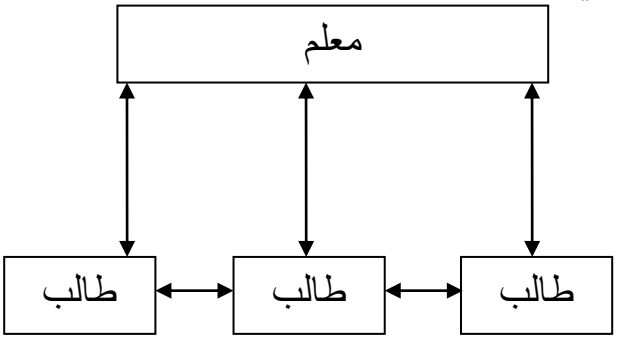

الشكل (05) يمثل نمط التفاعل الصفي الثلاثي

نلاحظ من خلال المخطط بأن الاتصال لا يكون بين المعلم وطلابه فقط، وإنما يتعداه إلى الطلاب أنفسهم ولكن بعدد محدود ، ويتصف هذا النمط بأن المعلم يسمح فيه للطلبة بالمنافسة فيما بينهم، وتبادل الآراء ووجهات النظر وعليه فإن المعلم هنا لا يكون مصدر التعلم الوحيد .

4-4النمط متعدد الاتجاه :

ويمكن تمثيله بالمخطط الآتي :

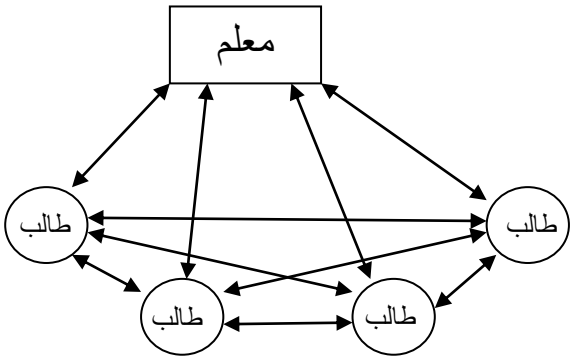

الشكل رقم (6) يمثل نمط التفاعل الصفي متعدد الاتجاه

وفي هذا النمط تتعدد فرص الاتصال بين المعلم والطلاب وبين الطلاب وأنفسهم، مما يعني اتساع فرص التفاعل وتبادل الخبرات بين معهم .

إن هذه الأنماط تؤكد حق الطلاب في التحدث والتعبير عن أنفسهم وآرائهم بمنتهى الحرية والانطلاق ،ومن ثم تبادل الآراء والخبرات بينهم ،مما يساعدهم على اكتساب مهارات الاتصال التي تعد من أهم أهداف التربية ، كما أنها تؤكد أن الموقف التعليمي الذي يسمح فيه للمتعلم بالتفاعل النشط مع زملائه ومع معلمه يؤدي إلى حصيلة تعلم أفضل ،غير أن المشكلة التي يوجهها تطبيق هذه الأنماط تتمثل في أمرين هما : (عبد الرحمان السفاسفة،2005،ص353)

-ميل المعلم إلى استخدام النمط الذي يساعد على إنهاء المادة الدراسية المتمثلة في الكتاب المدرسي في الوقت المحدد له ،تزولا عند رغبة السلطات الإشرافية التي تتطلب منه ذلك.

-خشية بعض المعلمين من عدم قدرتهم على إدارة نمط من أنماط الاتصال المتطورة كالنمط الثالث أو الرابع ،بحجة أنها تؤدي إلى الفوضى وارتفاع أصوات تلاميذ ،مما قد يسبب له حرجا أمام الإدارة المدرسية أو المشرفين التربويين.

5/أهداف التفاعل الصفي :

-يسهم التفاعل الصفي في تحقيق الأهداف التالية : (عماد عبد الرحيم الزغول وآخر ،2007،ص33).

-تواصل وتبادل الأفكار بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلمين أنفسهم مما يساعد في زيادة خبراتهم ونمو قدراتهم العقلية.

-تهيئة المناخ الاجتماعي والانفعالي المناسب لحدوث التعلم الفعال.

-ينمي مهارات الضبط الذاتي لدى المتعلمين.

-ينمي القيم والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين بالإضافة إلى تنمية الجوانب الانفعالية.

-تنمية قدرات المتعلمين على التعبير عن أفكارهم وآرائهم .

6/خصائص التفاعل الصفي الفعال :

تعمل المدرسة على مساعدة المتعلمين على النمو الشامل في مختلف جوانب شخصياتهم ولكي تستطيع المدرسة تحقيق أهدافها لابد أن تقوم بمايلي :(نعيم حبيب جعنيني،2009،ص285)

-إتاحة الفرصة للتلاميذ لممارسة عمليات التعلم المختلفة بطريقة فعالة على اعتبار أن التعلم هو عملية تعديل للسلوك وتغييره من خلال عمليات موجهة .

- يهتم التعلم الفعال بدر أن المتعلمين ويربط بين ميولهم وقدراتهم داخل غرفة الصف وخارجها ،كما يهتم بميول التلاميذ والاستفادة منها في تحقيق رفع فعالية التعلم.

-يجب أن تتعرف على المدرسة على حاجات تلاميذها وتحديدها والعمل على استيعابها لأن عدم الاشباع قد يؤدي إلى ظهور مشكلات كثيرة .

-إذا وجدت مشكلات داخل المدرسة فعلى المدرسة التعرف عليها ومحاولة حلها، لأن عدم الحل قد يؤثر سلبا على تحصيل التلاميذ .

-إتاحة الفرصة للتلاميذ للمشاركة في الأنشطة المختلفة التي تؤدي إلى تنمية العادات والقيم والاتجاهات الصحيحة .

– مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين بحيث تقدم المعلومات حسب مستويات التلاميذ وقدراتهم وعلى المعلم في غرفة الصف أن يستخدم الأساليب التدريبية الملائمة لهذه الفروق واهتمامات المتعلمين.

7/وظائف التفاعل الصفي :

إن استخدام التفاعل استخداما فعالا في غرفة الصف يمكن أن تؤدي وظائف(تعليمية وتربوية فاعلة ،وتتمثل هذه الوظائف والادوار في : (حامة ياسمينة ،2011، ص23–21).

–الإعلام :

يتمثل في إعطاء المعلومات والأفكار والحقائق من خلال الإلقاء والمحاضرة.

–التوجيه والارشاد :

يتم من خلال اصدار التعليمات والتوجيهات واستخدام النقد البناء ومن خلال توفير المناخ النفسي الايجابي المشجع على التعلم بالثناء وتقبل المشاعر ،والتزويد بالتغذية الراجعة الهادفة والبناءة

–التهذيب :

وذلك من خلال التعليمات والنقد واستخدام المعايير العامة في رفض السلوك أو تقبله وفي رفض المشاعر وتقبلها .

–التحفيز واستثارة الدافعية لطلاب للتعليم :

وذلك من خلال توضيح الأهداف والتعزيز وامتداح سلوك الطلاب المرغوب فيه ،وتقبل أقوالهم وأفعالهم ومشاعرهم بتفهم وموضوعية ،كما تستخدم الأسئلة بأنواعها لتحفيز الطلاب واستثارة

دوافعهم للتعلم .

-**تنظيم التعلم واستثارة التفكير:** وذلك من خلال حسن توظيف الأسئلة بأنواعها المختلفة التجميعية والمتمايزة أو التفريقية .

-**التقويم :**

أي إصدار الأحكام على سلوك الطلاب (أقوالهم وأفعالهم) التعليمي من خلال الأداء الصفي ،ويلعب كثير من أنماط الكلام الصفي دورا تقويما من خلال التقبل والثناء والرفض والانتقاء وإعطاء التعليمات والتوجيهات وتزويد الطلاب بالتغذية الراجعة البناءة التي تتصل سلوكهم الصفي ،ويشمل التقويم طرح الأسئلة على الطلاب الذي يتطلب منهم إصدار أحكام تقويمية على أعمالهم .

-**التخطيط** : ويتم ذلك عن طريق إطلاع الطلاب على الخطة الدراسية وطلب رأيهم في عناصرها في بداية الدرس ،كما يتم ذلك عن طريق مناقشة الطلاب في أراءهم وأفكارهم التي تتصل بالموضوع ،والطلب إليهم تقديم اقتراحاتهم حول ما يريدون أن يتعلموا وحول أفضل السبل والوسائل لتعلم ذلك وتسهم في ذلك الأسئلة العريضة التي تحتمل إجابات مختلفة في التخطيط أكثر من الأسئلة الضيقة.

هناك وظائف أخرى للتفاعل الصفي منها : (صالح محمد علي أبو جادو ،2006،ص375).

-استثارة اهتمام المتعلمين بما يجري في الموقف من حيث الشكل والمضمون.

-إيضاح مضامين وأهداف الموقف التعليمي للمتعلمين مما يعنيهم على تحديد مواقعهم منها وعلى تنظيم خطواتهم وتوجيهها نحوها.

-الكشف عن مدى حاجة التلاميذ لأهداف الموقف ومضامينه وتحديد مدى استعدادهم لتعلمه دون إعاقات وإحباطات.

-تحقيق المشاركة الفعالة في ألوان النشاط المدرسي وتوجيه خطى المتعلمين نحو الأهداف المرصودة.

-تعزيز التعلم وأنماط السلوك المرغوب فيها ومساعدة التلاميذ على الاحتفاظ به ونقله وتوظيفه في مواقف أخرى بثقة وحرية.

-إشاعة جو تواصلي سليم من الناحيتين المادية والنفسية.

- تحسين اتجاهات التلاميذ ومواقفهم نحو المعلمين والتعلم والمدرسة.

-تنمية علاقات إنسانية واجتماعية إيجابية بين جميع عناصر العملية التربوية.

- تقويم التعلم وتوجيه خطاه نحو تلبيته حاجات المتعلم وإشباعها.

-حفظ النظام والانضباط الصفي وتعديل السلوك الصفي في الاتجاه المرغوب فيه.

8/افتراضات التفاعل الصفي :

تستند إجراءات التفاعل الصفي إلى عدد من الافتراضات التي تدعم استخدامه بوصفه إجراءات تعليميا و ايجابيا ،تحث عليه الاتجاهات التربوية التي تحترم إيجابية المتعلم وقدراته ،وتثمنه بإعطائه الحق لممارسة حيويته ونشاطه أينما وجد ، وحيثما حل، ويشكل الصف جزءا من هذه الافتراضات ومن هذه الافتراضات أن التفاعل الصفي : (عبد الرحمن السفاسفة ،2005،ص343)

-يتيح الفرصة أمام الطلاب للمشاركة في الموقف التعلمي.

-يحترم إنسانية المتعلم ،وحيويته ونشاطه.

-يتيح الفرصة أمام الطلاب لممارسة الانشطة التي تناسب ميولهم.

-يزيد الفرص التي يمارس فيها الطلاب أفكارهم واستخدام قدراتهم وإمكاناتهم.

-يحول الصف إلى بيئة ديمقراطية ،متسامحة ومشجعة على التعلم.

-يمارس الطلاب فيه فرديتهم ،وتميزهم وأسلوبهم المستقل.

-يزيد أنسة الجو التعليمي ،ويقلل من الآلية وسيطرة المعلم.

-أقرب ما يكون إلى طبيعة الإنسان.

-يسهم في مساعدة الطالب على تحقيق دوافعه الذاتية.

-يساعد الطالب على تطوير فهم ايجابي لذاته وشخصيته.

9/أساليب تحسين التفاعل الصفي :

لكي يحقق التفاعل الصفي الاهداف المنشودة فان على المعلم أن يراعي ما يلي : (أحمد حسين اللقائي ،1990،ص 124-125)

-إشاعة جو يسوده المودة والفهم لجميع ما يجري من تفاعلات اثناء التدريس، إذا أن هناك من المعلمين من لا يحرصون على ذلك وإنما يكونون أكثر ميلا إلى التحفظ والتسلط وفرض الذات

فيما قد يظهر من تفاعلات أثناء التدريس .

-أن يكون المعلم محبا لعمله ،مقبلا على ممارسة المهنة قادرا على العطاء، مؤمنا بأهمية التخطيط لأي جهد يبذله مع تلاميذه ،إذا أن هناك من المعلمين من لا يملكون هذه الجوانب ويكونون غير متحمسين للعمل بهذه المهنة، ولا يؤمنون بأهمية التخطيط ويكون الإهمال سمة مميزة لمعظم أعمالهم .

-أن يكون المعلم قادرا على إثارة الاهتمامات لدى تلاميذه ،قادرا على إثارة التساؤلات وتشجيع التفكير ،إذا أن هناك من المعلمين من يتميزون بالنمطية أو العقلية الروتينية وعدم الإحساس بالآخرين أو تقدير مشاعرهم .ويرى **كريستين** 1960 أن توجيه تعلم التلميذ ودافعيته عاملين هامين في تحصيل التلميذ ،حيث يرتبط التحصيل بحاجات التلميذ الانفعالات أو الوجدانية كذلك فإن توجيه المعلم لتلاميذه مراعاة الفروق الفردية بينهم يساعد على ارتفاع تحصيلهم عما إذا كان أسلوب التوجيه المستخدم تقليدا وتمثل خصائص المعلم جزءا من استراتيجية أسلوب التدريس الذي يستخدمه خاصة إذا اتخذت هذه الخصائص شكل الاتساق والاطراد في السلوك العام ومنه سلوك التدريس للمعلم .ومن العوامل التي تساعد في تحسين عملية التفاعل نوع البيئة ،حجرة الدراسة المفتوحة والتقليدية وتأثيرها على المخرجات التربوية مثل الابتكار أو تقدير الذات والقدرات المعرفية الدافعية ،الاتجاهات ،وكذلك الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلم في مواقف التدريس ،حيث أوضحت نتائج الدراسات أن هذه الاستراتيجيات في مظاهر سلوك التلاميذ المعرفي والوجداني .

10/دور المعلم في إدارة التفاعل الصفي :

عندما يواجه المعلم تلاميذه في غرفة الصف ،يجري نوع من التفاعل الصفي وغير اللفظي بينهم وهذا التفاعل يكون من خلال الأحاديث والمناقشات والتساؤلات واستخدام الوسائل التعليمية وما إلى ذلك ،غير أن نمط التفاعل السائد داخل غرفة الصف يعتمد بالدرجة الأولى على القدر الذي يسمح به المعلم من الحرية والانطلاق في التفكير والتعبير عن النفس .

ومن أهم الاتجاهات السائدة في تقويم إدارة التعلم الصفي ،تحليل التفاعل اللفظي وتحديد أنماط التفاعل السائدة داخل الصف، والإفادة منها في تطوير أداء المعلم في الجانب، والنجاح في العملية التربوية يتوقف على المعلم الذي ما يزال هو العنصر الفعال في هذه العملية ،على الرغم من كل ما يشهده العالم من تطور هائل في مجال التقنيات التربوية ومن الأنماط الكلامية المرغوب فيها والتي ينتظر أن يكثر المعلم من استخدامها (صالح محمد علي أبو جادو ،2006، ص376-377)

-مخاطبة الطلبة بأسمائهم مع مراعاة الدقة في ذلك.

-استخدام العبارات اللطيفة في مخاطبة الطلبة.

-الاستماع الواعي لاستجابات الطلبة وأسئلتهم وآرائهم.

-تقبل مشاعر الطلبة وايضاحها دون إحراج لهم ،سواء كانت هذه المشاعر إيجابية أم سلبية .

-تقبل أفكار الطلبة الجيدة بإبرازها وتبنيها أو تطويرها أو البناء عليها.

-رفض سلوك الطلبة أو مشاعرهم غير المرغوب فيها وتبرير سبب ذلك للطلبة .

-تعزيز استجابات الطلبة ومبادراتهم الناجحة لاستخدام أساليب التعزيز المختلفة .

- الاكثار من استخدام الاسئلة الواسعة التي تستثير التفكير التفريقي المتمايز ذات العلاقة بأهداف الدرس ومحتواه .

-إعطاء التعليمات والتوجيهات بالقدر الذي يسهم في توضيح الأهداف ويعزز مشاركة الطلبة في تحقيقها .

-استخدام النقد البناء في توجيه سلوك الطلبة وآرائهم .

-التصرف بمرح وارتياح وإعطاء الطلبة الوقت الكافي لإطفاء والاستجابة .

-اتاحة الفرص لقيام الطلبة بمبادرات متنوعة كطرح الأسئلة وتقديم الاقتراحات والسعي للحصول على استجابات متعددة الأسئلة المعلم الواسعة وتنويعها.

11/نظم التفاعل الصفي :

يعد تفاعل المعلم مع طلبته ذو أهمية في العملية التعليمية لذلك فإن نمط هذا التفاعل ونوعيته تتحدد بفعالية الموقف التعليمي والاتجاهات والاهتمامات ،فتنظيم التعليم الصفي لا يتضمن القواعد والأنظمة وتركيب البيئة التعليمية الصفية ،وأهم ما يتضمنه هو التفاعلات الفعالة بين المعلم والطالب التي تعتمد على نقل أفكار واستقبال تعليمات ودروس وخبرات .

لذلك فإن النتاج التعليمي ونوعيتها مرهونة بما يسود من علاقة بين المعلم والمتعلم ،وما يسود الجو الصفي من تساهل مقنن لإنجاح التفاعلات المخططة .

ويلاحظ أن الصفوف التي يسودها تفاعل تعتمد على التخطيط التعاوني المشترك في اختيار النشاطات وفيها تغير دور منظم يساعد تلاميذ ،في اتجاه قرارات بشأن ما يدور في الصف.

بدأت المحاولات الأولى لقياس طرائق التفاعل الصفي سنة 1939 على يد **أندرسون** حيث قسم سلوك المعلم اللفظي في غرفة الصف الى سلوك متسلط وغير متسلط ،فإذا كان سلوك المعلم غير متسلط اتصف سلوك الطلاب بالمبادرة والتلقائية وإذا كان سلوكه متسلطا اتصف سلوك الطلبة بالسلبية والإحجام .

وبعد أربع سنوات أجرى **وايت وليبت** دراسة ركزت على سلوك القائد (المدرس) عند تفاعله مع الصغار ،حيث قسم سلوك المدرسين إلى ديمقراطي وآخر تسلطي فأيدت نتائج الدراسة ماتوصل

إليه **أندرسون** من قبل ، وقد شكلت هاتان الدراستان نقطة تحول في التفاعل الصفي ، وكانتا بداية تحد حقيقي وافتضتا إلى جملة من البحوث والدراسات التي أفرزت أنظمة لملاحظة التفاعل الصفي ، وسنحاول في هذا المبحث التطرق إلى أهم هذه الأنظمة ،وتفصيل أشهرها ودراسة جوانبها المتعددة وبيان مالها وماعليها بعد مرور وقت كاف للحكم عليها من خلال التطبيق العملي لها في العملية التعليمية، وفيما يلي أمثلة لتلك الأنظمة مع بيان الغرض من كل نظام.

-**نظام رايستون (wrighistons)** ويهدف إلى دراسة الممارسات المستخدمة في سلوك المدرس .

- **نظام ويثهول (withall)** ويهدف إلى دراسة سلوك المدرس في المناخ الاجتماعي الانفعالي

-**نظام بالس (Bales)** ويهدف إلى دراسة سلوك المدرس أثناء تدريسه المواد الاجتماعية أو علم النفس

-**نظام هوكس (hoghes)** ويهدف إلى دراسة وظائف المدرس -أثناء التدريس -التي لها أثر على نمط سلوك التلاميذ وتسهل عملية نموهم العلمي .

-**نظام جالواي (Galloway)** ويهدف إلى دراسة الجانب غير اللفظي من سلوك التدريس ومدى تعقيده للجانب اللفظي من سلوك التدريس .

- **نظام ويت بروكتور (wrigh proctor)** ويهدف الى المقارنة بين العمليات السيكولوجية والاتجاهات في سلوك التدريس أثناء تدريس كل من الرياضيات التقليدية والرياضات الحديثة ،وبهدف التعرف على أطراف التفاعل الصفي ،فقد أمكن توضيحها في المخطط التالي: (يوسف قطامي وآخرى،2001،ص356-357-358).

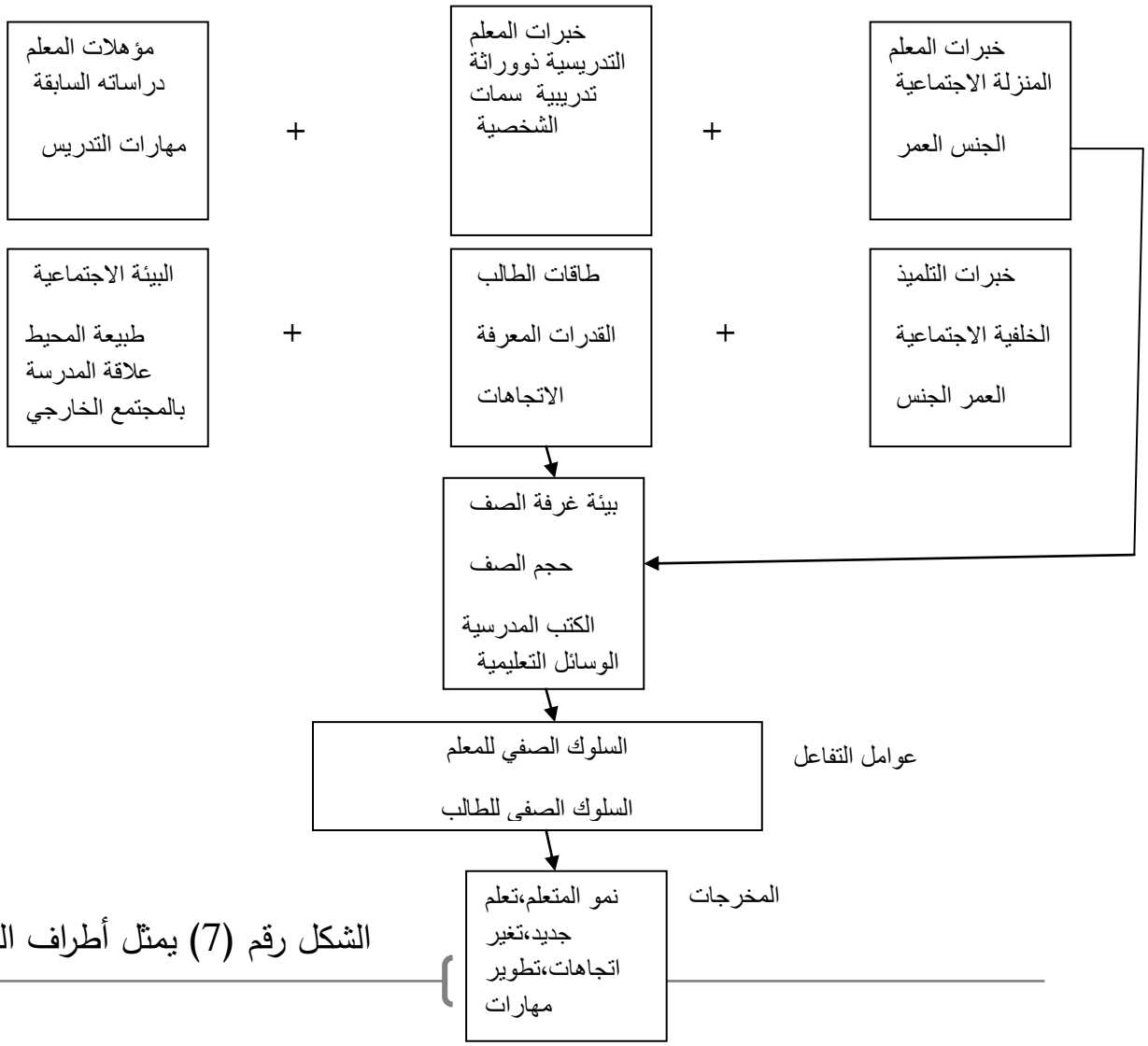

الشكل رقم (7) يمثل أطراف التفاعل الصفي

1/ نظام فلاندرز العشري:

يرى **فلاندرز** أن هذا النظام يقيس الجزء اللفظي للنشاطات الصفية ، ويفترض أن سبعين في المئة من مهمات المعلم داخل غرفة الدرس تكون لفظية ، وتتضمن إما حديثا للمعلم أو حديثا للطالب .وحديث المعلم إما أن يكون غير مباشر حيث تترك فيه الحرية للطلبة للتعبير عما يشعرون به ،أو يكون مباشرا حيث يكبح فيه جماح طلبته ، وكذلك كلام الطالب فهو إما أن يستجيب فيه لسؤال يطرحه المعلم أو أن يبادر المعلم سؤال، وهناك حالة التشويش والفوضى حيث ينقطع الاتصال ثم حالة الصمت.

ولقد كان خير من عرض هذا النظام وفضله وأخرجه إلى حيز التنفيذ والممارسة **أحمد أبو هلال** ،حيث درب أعدادا كبيرة من المعلمين والموجهين والمشرفين على استخدام هذا النظام حيث كانت الصورة التي بلورها الباحث **أبو هلال** أول صورة عربية تجريبية في هذا المجال نظام **فلاندرز** (Flanders) يهدف إلى دراسة المناخ الاجتماعي، والانفعالي مع التركيز على أداءات الدرس التي تشجع أو تحبط حرية التلاميذ.

نظام أميدون وهنتر (Amidon and Hunter) يهدف إلى ما هدف إليه نظام **فلاندرز** السابق .

ونظرا لشيوع النظامين الأخيرين فسيتم تناولهما بشيء من التفصيل في الاسطر الآتية :

يركز **فلاندرز** على ضرورة أن تكون المفاهيم المستخدمة في تحديد المناخ الصفي ذات معنى سلوكي صريح، لذلك تجده يعرف نموذج التأثير بأنه ، سلسلة السلوكيات المتكررة التي يقوم بها المعلم خلال فترة التدريس ، ويرى **فلاندرز** أنه يمكن التعبير عن نموذج التأثير للمعلم في الغرفة الصفية بالتفاعل اللفظي ،لأن معظم سلوكات المعلم في الصف يتم التعبير عنها على شكل

اتصالات لفظية ،وقد يكون تأثير المعلم في الصف تأثيرا مباشرا وقد يكون غير مباشر ويمكن تحديد مفهوم كل من الأسلوبين بالآتي :

السلوك التأثيري المباشر للمعلم :هو السلوك الذي يتمثل بالعبارات اللفظية الصادرة من المعلم ،التي تفيد حرية الطالب من خلال تسليط انتباهه على المشكلة وزيادة اعتماده على المعلم (يوسف قطامي و أخرى،2001،ص359).

السلوك التأثيري غير المباشر للمعلم : هو السلوك الذي يتمثل بالعبارات اللفظية للمعلم ،التي توسع حرية الطالب من خلال تشجيع مشاركته اللفظية ومبادراته ،ويظهر هذا الأسلوب في طرح الأسئلة ،تقبل مشاعر الطلاب وأفكارهم ،تعزيز اتجاهات الطلاب .

وقد يسلك المعلم سلوكا مباشرا أو غير مباشر حسب طبيعة النشاط والهدف المراد تحقيقه وهذا ما يعبر عنه ب(مدونة المعلم) (teacher Flexibilhty) وهي مقياس للتغيير الذي يقوم به المعلم في تأثيره اللفظي من فترة نشاط الى فترة نشاط أخرى، وتقاس مرونة المعلم من خلال العلاقة الثانية :

$$\text{مرونة المعلم} : \frac{\text{التأثير غير المباشر للمعلم في نشاط ما}}{\text{التأثير المباشر شريطة علم فني نفس النشاط}} \times 100\%$$

وقد وضع **فلاندرز** ثلاث فرضيات لدراسته الهدف منها التوصل إلى مبادئ عامة في السلوك الصفي لتوجيه المعلم في ضبط سلوكه الخاص، والتحكم فيه كجزء من خطته لإدارة الغرفة الصفية.

الفرضية الاولى: تأثير المعلم غير المباشر ،يزيد من التعلم عندما يكون فهم وإدراك الطالب للهدف مشوشا وغامضا.

الفرضية الثانية: تأثير المعلم المباشر يزيد من التعلم عندما يكون فهم الطالب للهدف واضحا ومقبولا

الفرضية الثالثة : تأثير المعلم المباشر يقلل من التعلم عندما يكون فهم الطالب للهدف غامضا ويشير **فلاندرز** إلى أن لهذا النظام قيم للمواقف التي يتنافس فيها المعلمون والطلاب بشكل فاعل ،وأن التحصيل الدراسي للطلاب يكون أكثر كما وأفضل نوعا عندما يستخدم المعلم نماذج مرنة من نماذج تأثير المعلم، أي أن يشتمل هذا النموذج المرن على سلوك تأثيري مسيطر مباشر وسلوك تأثيري غير مباشر على فقرات مختلفة خلال الحصة الدراسية .

2/ اميدون وهنتر :

حاول هذا النظام أن يجيب على بعض الاستفسارات التي يجب عليها نظام **فلاندرز** المتصلة ببعض السلوك الذي يظهر في غرفة الصف فمثل أين نضع استجابات التلاميذ لبعضهم ؟وأين نضع استجابة المدرس نضع استجابة المدرس لأسئلة الطالبة ؟ أو ماذا لو رفض المدرس سلوك الطالب ؟

وقد **أجاب أميدون وهنتر** على هذه الاستفسارات بتصنيفات تشبه تصنيفات **فلاندرز** ولكن بعدد أكثر من المواقف، وتتكون من سبعة عشر تصنيفا وقد سمي هذا النظام بنظام التفاعل اللفظي (فكس) (Vics) اختصار لـ (verbal Interaction category system)

ويعد **أميدون وهنتر** أصحاب الذي تضمن التالية :

-حديث المدرس -مبادرة

-حديث الطالب -استجابة

-حديث الطالب -مبادرة

-تصنيفات أخرى (يوسف قطامي وأخر،2001،ص 360-363).

ومن أبرز الفروق بين النظامين ما يلي :

إن النظام العشري في تقسيمه لسلوك المعلم إلى مباشرة وغير مباشرة بأن أحدهما جيد والآخر رديء ،غير أنهما في نظام واحد ويعتمد تطبيقهما على طبيعة الموقف التعليمي، أما نظام فكس فرغم أنه يميز بين الاسلوب المباشر وغير المباشر إلا أنه لم يظهر هذا التقسيم .

أورد النظام العشري تصنيفا واحدا وهو طرح الأسئلة ،أما نظام **فكس** فيقسم الأسئلة الى نوعين ضيقة يجيب عليها بنعم أو لا، وواسعة تحتاج الى تفتيش عن الإجابة.

-الاستجابة في النظام العشري واحدة في حين أنها في نظام **فكس** أما استجابة لسؤال ضيف أو استجابة لسؤال واسع .

- يحتوي نظام **فلاندرز** عن 10 تصنيف أما نظام **فكس** فيتكون من 17 تصنيفا (راشد محمد الشنطي ،محمد عبد الله عودة ،1989،ص141).

خلاصة :

من خلال ما سبق نستخلص أن موضوع التفاعل الصفي هو عبارة عن مجموعة من الآراء والأنشطة والحوارات التي تدور في الغرفة الصفية بصورة منظمة وهادفة الى زيادة دافعية المتعلمين وتطوير رغبتهم في التعلم، كما أنه يحتل المكانة الكبيرة في عملية التعلم فهو قائم على التفاعل بين أطراف عملية التعليم، المعلم والمتعلم والمنهاج.